

ضمن هذا العدد :

ص 2	اخبار العالم الاسلامي
ص 4	البحر والصحاري ابي هريرة
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	الجنة تحت اقدام الاموات
ص 7	الحجرة النبوية..
ص 8	تأملات وخواطر

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 29 محرم الحرام 1418 هـ - الموافق 5 يونيو 1997 م
العدد : 782 السنة الثلاثون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم
«ادع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتجديد هي أحسن»
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

في الرسالة الملكية السامية الى الندوة العلمية المنعقدة حول :

«الجهاد البحري في التاريخ العربي الاسلامي»

قال جلالة الملك الحسن الثاني :

«قبل كل شيء ينبغي أن نذكر بأن الجهاد البحري في التاريخ
الاسلامي لا ينبغي أن يحمل على غير مشروعية الجهاد في الاسلام»

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم الجمعة الماضي
رسالة ملكية سامية الى المشاركين في الندوة العلمية الدولية
حول موضوع :
«الجهاد البحري في التاريخ العربي الاسلامي» والتي انطلقت
اشغالها في نفس اليوم بالرباط.

وقد تلا السيد محمد الكتاني مكلف بمهمة في الديوان الملكي
الرسالة الملكية السامية خلال الجلسة الافتتاحية لهذه الندوة
التي نظمتها جمعية أبي رقراق بتعاون مع اللجنة المغربية
للتاريخ البحري في الفترة ما بين 30 ماي وثاني يونيو 1997
بمدينة سلا.

ولتوثيق هذا الحدث العلمي والتاريخي الهام تنشر «ميثاق
الرابطة» نص الرسالة الملكية :

نص الرسالة الملكية السامية :

الحمد لله وحده والصلاة
والسلام على مولانا رسول الله
وأله وصحبه.

حضرات السادة والسيدات
يطيب لنا ان نعبر لكم بادى ذي
بدء عن تقديرنا البالغ للالتزام
العلمي هذا الذي تفتتحون اشغاله
والذي سينكب على دراسة
موضوع هام من صميم التاريخ
العربي الاسلامي ومقارنته من
وجهات نظر متعددة لطائفة من
الباحثين والمؤرخين المتخصصين.
اجل لقد وفقت جمعية أبي
رقراق في اختيار موضوع هذه
الندوة في نظرنا لاعتبارنا
- الاعتبار الاول هو ان هذه
الجمعية الناهضة بعدد من مشاريع
التنشيط الثقافي والاجتماعي
بمدينة سلا قد اختارت موضوعا
يهم تاريخ هذه المدينة ويخصها على
نحو متميز فاننا نعلم جميعا ان هذه
المدينة حين تذكر في سياق تاريخ
الجهاد البحري بالمغرب أو تذكر في
سياق تاريخ القرصنة فانها تثير في

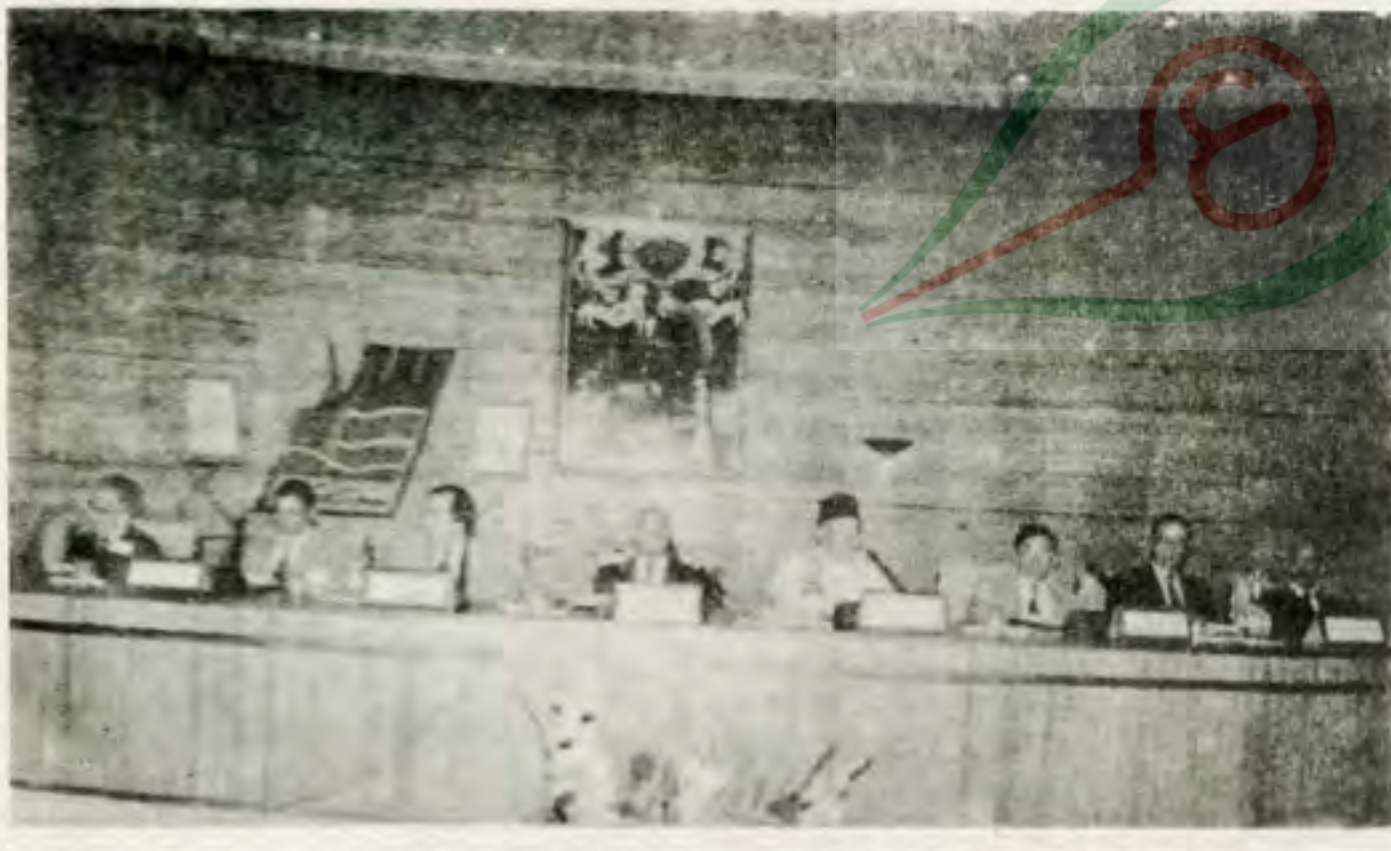
الذاكرة عدة تداعيات منها
الاسطوري الشعبي ومنها
التاريخي الموضوعي. ذلكم ان
تضاريس الطبيعة جعلت هذه
المدينة في مقدمة المدن الساحلية
المغربية المعروفة في تاريخ الجهاد
البحري.
فهو تقع في مصب نهر أبي
رقراق وتشكل مرفأ منيعا ذا امتداد
داخلي في النهر يجعل منها مخابأ
وقاعدة في نفس الوقت. وعندما
تناولون موضوع الجهاد البحري
المغربي ستجدون ان هذه المدينة
كانت إحدى قواعده التاريخية
غير ان المصادر التاريخية العربية لم
تول الغرب الاسلامي ولا سيما
الشاطي الاطلسي المغربي ما
يستحقه من الاهتمام وفي جملة
ذلك مدينة سلا.

اما الاعتبار الثاني الذي يجعل
موضوعكم هذا موضوعا هاما فهو
ضرورة مساهمة المغرب بحظه في
تنمية البحث العلمي التاريخي في
موضوع يتصل بتاريخه على امتداد

العصور وضرورة ان تتعاون
اللجنة المغربية للتاريخ البحري مع
اللجنة الدولية للتاريخ البحري في
ايراز معطيات تاريخنا الوطني في
هذا المجال. هذه المعطيات التي كان
لها وزنها في حضور شخصية
المغرب داخل الحركة الحضارية
والتاريخية لحوض البحر الابيض
المتوسط من جهة وللمحيط
الاطلسي من جهة أخرى اذا
اعتبرنا ان البحر هنا وهناك كان
معبرا للحضارات والثقافات لانه
كان صلة الوصل بين شعوب العالم
القديم والعالم الجديد على حد سواء
وان كان ذلك لم يتم مع الاسف الا
عبر ملاحم من الصراع ومآسي
القرصنة والاسترقاق.

وقبل كل شيء ينبغي ان نذكر
بان الجهاد البحري في التاريخ
الاسلامي لا ينبغي ان يحمل على

البقية ص 3



كلمة العبد

الوقاية خير من العلاج ..

الاسلام يحافظ على العقل ويشدد على ذلك من خلال تحريم
كل ما يذهب، أو يفسده، أو يسبب أي ضرر من الاضرار على
المدى القريب أو البعيد، سواء على شخصية الفرد أو دينه أو أسرته
أو مجتمعه.

فالعقل من اعظم نعم الله تعالى على الإنسان، وكيف لا يكون
وهو الذي به يتميز الإنسان عن سائر الحيوانات والاحياء، وبه
استطاع أن يبني الحضارات ويسخر كل ما في هذا الوجود لهيئته
رغم ضعف بنيته، وإمتن الله سبحانه وتعالى على الانسان بنعمة
العقل بقوله : «والله أخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا،
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون» (سورة
النحل الآية: 78).

وفي قوله سبحانه : «والأفئدة» إشارة الى كل ما يعتل في
داخل الانسان من تفكير أو تمييز أو إحساس.

وقرن الاسلام التكاليف الشرعية بوجود العقل، إذ يبلغ الانسان
كمالها عندما يصل الى درجة معينة من النضج، يعرف فيها ربه

البقية ص 3

- أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي

حكومة العمال البريطانية توافق على دعم المدارس الإسلامية..

* وافق وزراء الحكومة البريطانية الجديدة على دعم أول مدرسة إسلامية في بريطانيا، الأمر الذي يمهّد لمرحلة انفراج في العلاقة بين الجالية الإسلامية وحكومة العمال. وكانت حكومة المحافظين السابقة رفضت عدة طلبات تقدمت بها مدارس إسلامية، لنيل الدعم الاختياري من وزارة التعليم أسوة بالمدارس «المسيحية» واليهودية. وأخيراً اجتازت مدرسة ثانوية للبنات المسلمات في مدينة «برادفورد» حيث توجد جالية إسلامية كبيرة، كافة الاختبارات المطلوبة لنيل الدعم الحكومي. المدرسة تقدمت بطلب إبان حكومة المحافظين، لكنه قوبل بالرفض رغم التزامها بمناهج التعليم الرسمية، مضافاً إليها تدريس الدين الإسلامي واللغتين العربية والأوردو. ويقال أن الحكومة وافقت أيضاً على مدرستين أديتين في «لندن وبيرومنجهام» ويوجد في بريطانيا نحو 60 مدرسة إسلامية تسعى كلها لنيل الاعتراف الرسمي بها. حزب العمال تعهد في دعايته الانتخابية بمراجعة قضية التعليم الإسلامي، وقال وزير الداخلية «جاك سترو» أنه متفهم لمطالب المسلمين في بريطانيا، كونه يمثل منطقة تعيش فيها أغلبية إسلامية.

عسكر أتاتورك يطردون 100 ضابط لتوجهاتهم الإسلامية..

* اندلعت الأزمة مجدداً بين أربكان والجيش، بعد طلب الأخير طرد 100 ضابط منه، وصفهم بأنهم ذوو ميول إسلامية. من المعروف أن قرار فصل هؤلاء لابد من تصديق رئيس الحكومة عليه ليصبح نافذاً، وكان مثل هذا التصديق صدر في ديسمبر الماضي بخصوص طرد 60 ضابطاً من صفوفه لنفس التهمة.

المعروف أن الجيش زاد مؤخراً من ضغطه على الحكومة، باتخاذ العديد من الإجراءات القاسية ضد النشاط الإسلامي في تركيا، وفيما تهدد عمليات الاستقالة من حزب «تشيلر» بانفراط عقد الائتلاف، أعرب الرئيس التركي سليمان ديميريل عن تأييده لانتخابات تشريعية مبكرة، لتسوية الأزمة السياسية التي تشهدها تركيا حالياً، وتجنب أي تهديد بحصول انقلاب عسكري. وأكد ديميريل أنه لو أعطاه الدستور الصلاحية، لحل البرلمان الآن، لأنه يعتبر أن تصرف السياسيين في البرلمان الحالي يشوه الديمقراطية.

وقال ديميريل أنه ليس هناك أي سبب للتحول من حصول انقلاب عسكري، بالرغم من تفتت الائتلاف الحكومي، واختيار القوة منذ ثلاثة أشهر بين الجيش والائتلاف برئاسة رئيس الوزراء الإسلامي نجم الدين أربكان، الذي يتهمه العسكريون بتهديد العلمانية في البلاد.

الاسلام ينتشر في أوروبا..

* أكد السفير الألماني السابق الدكتور مراد هوفمان أن الإسلام حالياً هو الديانة الثانية في أوروبا وأمريكا. وقال أن هناك اقبالاً يومياً من الباحثين لمعرفة الدين الحق لا اعتناقه. جاء ذلك في محاضرة القاها في ولاية

«نيوجرسي» عن خلاصة تجربته في الدعوة الإسلامية منذ أشهر إسلامه في الثمانينات المعروف أن هوفمان سياسي محنك، وحامل للدكتوراه في الحقوق والشرعية من جامعة «ميونيخ» الألمانية، وصاحب عدة مؤلفات إسلامية من أبرزها «إشارة إليه في محاضراته، الدعوة بالتقوى هي أحسن، وعدم اللجوء إلى الإكراه أو العنف، وذلك حتى يتم تقديم رسالة الإسلام، بصورة مثالية تحظى باعجاب العالم المتعطش لمثل هذه الرسالة الخالدة، التي جعلها الله عز وجل خاتمة الرسالات.

وقال أن التطورات التقنية العصرية وسهولة الاتصالات والمواصلات، فرصة رائعة للدعاة، الذين يجب أن يتحلوا بالصبر، وأن يكونوا نماذج تحذو بسلوكتهم وتصرفاتهم، لأن شخصية الداعية لها الأثر الأكبر في نشر الرسالة.

تطبيق القوانين الإسلامية في موريتانيا..

* أكد وزير العدل الموريتاني محمد الأمين السالم على أن المحاكم الإسلامية في موريتانيا تطبق القوانين الإسلامية. جاء ذلك في معرض إشارته خلال زيارته مؤخراً للرياض حول الاستفادة من التجربة السعودية في مجال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وقال «نحن مقبلون على تنسيق مهم جداً، وبالتالي يمكن للقضاة الموريتانيين، سواء في الجنوب أو الشمال، أو في الغرب أو الشرق، وأضاف «نحن في موريتانيا نأخذ بالذهب المالكلي، ومحاكمنا كلها في كافة المستويات، تأخذ بهذا المذهب، وتطبقه في جميع أمور الحياة والمعاملات.

مبنى للمحاليك حوله الصحابة إلى حائط آخر للمبكي..

* أدت تصريحات المتحدث باسم وزارة الأديان الإسرائيلية بخصوص نية وزارته ترميم ما يسمونه «حائط المبكى الصغير» إلى شعور بالغضب الشديد بين أهالي القدس العرب، فالحائط الحالي يقع في حارة باب الحديد، وهو من مباني المماليك في القدس، ولا يحمل أية هوية عبرانية، بل أنه يشكل بوضعه الحالي جداراً غريباً للمسجد الأقصى، لا يبعد عن أحد أبوابه سوى بضع أمتار فقط ويعرف هذا الحائط بحائط «رباط الكرد».

ويقع رباط الكرد على يمين الخارج من الحرم القدسي من باب الحديد، أحد الأبواب الغربية للمسجد الأقصى، ويلصق جداره الشرقي سور الحرم القدسي، بحيث يفصل الجدار ما بين الحرم القدسي ورباط الذي أنشأه المقر السيفي كرد «صاحب الديار المصرية» سنة 693 هـ.

وكان السيفي كرد، أحد مماليك السلطان الناصر سيف الدين محمد بن قلاوون، وعمل ساقياً للسلطان نفسه، ثم عينه السلطان لاجين حاجباً له، وتولى نيابة طرابلس وقتل في معركة مع التتار سنة 699 هـ.

يقول المعماري المستشرق «مايكل بورغوين» في كتابه «القدس المملوكة» أن البناء كان مؤلفاً في الأصل من طابق واحد، خصص الطابق الثاني للمدرسة الجوهريّة التي أنشأها وأوقفها جوهري القنقباي، الخازن دار المشرف على أمور «الحريم» في القصر السلطاني

سنة 844 هـ، وكان مجير الدين الحنبلي في كتابه «الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل» أكد ذلك بقوله «وبعض الجوهريّة على رباط الكرد».

وتزودنا سجلات المحكمة الشرعية في القدس بمعلومات مهمة عن أعمار الرباط الذي خصص في العصرين المملوكي والعثماني، لإيواء عابري السبيل والضيوف، فيشير السجل الشرعي لسنة 1055 هـ إلى أعمار رباط كرد والمدرسة الجوهريّة، بإشراف معمل «باشي» القدس بمعنى «المهندس المعماري» بكلفة بلغت آنذاك (60 غرش أسدي).

انهيار رباط الكرد جزئياً في شهر ديسمبر سنة 1971 م أثر حفريات سلطات الاحتلال ووزارة الأديان الصهيونية تحت السور الغربي للحرم القدسي.

تشكيل هيئة علمية إسلامية في روسيا..

* قرر فريق من الباحثين الإسلاميين العاملين في مختلف جامعات ومعهد موسكو في اجتماع عقده في مسجد موسكو الكبير تشكيل هيئة علمية إسلامية تفتح أبوابها أمام كافة العلماء المشتغلين في الإسلاميات ممن يشاطرونها مبادئها وأهدافها على الساحة الروسية.

وجاء في البيان التأسيسي لهذه الهيئة الجديدة أن من أهدافها التعريف بالإسلام وقيمه الروحية والإنسانية والحضارية، وتعميق الحوار والتفاهم بين الإسلام والديانات والمذاهب الأخرى وتشجيع الدراسات العلمية الأكاديمية للإسلام والثقافة العربية الإسلامية عموماً، ودعم المؤسسات العلمية والتدريسية في مجال أعداد الأجيال الناشئة من الباحثين الإسلاميين.

وستقوم الهيئة بتحقيق هذه الأهداف، عبر أعداد ترجمة علمية لمعاني القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأمهات التراث الإسلامي، ونشر المؤلفات العلمية والتنويرية عن الإسلام والحضارة العربية الإسلامية، وتأسيس صناديق مالية، لدعم وتشجيع العلماء والمدرسين والطلبة، وتنظيم النشاطات العلمية.

الصحابة يشكلون لجنة للقضاء على المجتمع الفلسطيني من الداخل من طريق الحرب النفسية.

* ذكرت مصادر فلسطينية أن السلطات الاحتلالية شكلت لجنة سرية تضم عدداً من خبراء الحرب النفسية والتخريب واث الإشاعات تنحصر مهمتها في العمل في الأوساط الفلسطينية لأحداث بلبلة مستمرة في المجتمع الفلسطيني وزيادة الأعباء أمامه في محاولته للنهوض مجدداً على ترابه الوطني.

وأفادت المعلومات أن حكومة «نتنياهو» رصدت 15 مليون دولار كميزانية للجنة وأن هذه اللجنة تضم مندوبين من أجهزة الأمن والاستخبارات والجيش ومكتب «نتنياهو» وأنها تشكلت بناء على أوامر من «نتنياهو» نفسه الذي نسبت إليه مصادر موثوقة قوله : «إننا يجب أن نبدأ الآن بتخريب المجتمع الفلسطيني من الداخل في سياق خطة طويلة الأجل للأجهزة نهائياً على أية بوادر نهوض يهدد أمن إسرائيل في المستقبل المنظور. ويبدو أن اللجنة الارهابية الجديدة لم تضع

وقتا فقد نجحت في إحراق مكتب قيد النفوس في مدينة القدس التابع للسلطة الفلسطينية ويقع في منطقة الرام على طريق رام الله شمالاً.

كما أنها بدأت سلسلة عمليات إطلاق نار على مسؤولين فلسطينيين ومن بينهم أحد أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني إضافة إلى إحراق سيارات مسؤولين فلسطينيين، وآخر ما تفقّد عنه العقل المسير لهذه اللجنة الارهابية مؤخراً هو توزيع مجلات الجنس بالمجان على أوساط الفتيات والشبان الفلسطينيين، وتسريب مخدرات إلى الشارع الفلسطيني بأسعار زهيدة تصل إلى حوالي سبعة آلاف دولار سعراً للكمية التي تبلغ قيمتها الفعلية في سوق المخدرات أكثر من ثمانين ألف دولار.

وفي هذا الإطار حذر الشيخ جمال سليم من مخاطر الازمة الاخلاقية التي بدأ المجتمع الفلسطيني يعاني منها والتي تنذر بالدمار والاختلال في حال عدم مواجهتها بحزم وصلابة ومسؤولية.

الشيخان بلد القانون

* قال الرئيس الشيشاني اعلان مشهودف انه علينا ان نثبت للعالم اجمع ان جمهورية الشيشان بلد القانون.

ونقلت وكالة انباء «ايتار تاس» عن مشهودف قوله في العاصمة الشيشانية غروزني انني اتعهد امام العالم بانه لا مكان للخارجين على القانون في الشيشان.

واشار الى ان البحث جار حالياً للكشف عن مصير سبعة صحافيين مختطفين في الشيشان محذراً من ان عقاباً صارماً سيطال المذنبين ما لم يخلوا سبيل الصحافيين المختطفين على وجه السرعة، وأشاد مشهودف بالاتفاقيات التي وقعها مع المركز الفيدرالي في موسكو وجمهورية تتارستان الواقعة ضمن نطاق الفيدرالية الروسية. وأضاف انه لا يساورني شك بان القيادة الروسية لديها الرغبة الصادقة بإقامة علاقات حسن جوار مع الشيشان.

ويذكر ان سبعة صحافيين تابعين لوسائل الاعلام روسية خطفوا في الشيشان على يد مجهولين على دفعتين اربعة منهم منذ شهرين وثلاثة قبل اسبوعين ولا يزال مصيرهم مجهولاً.

من جهة ثانية اتفق وفدان من الروس والشيشان على تكوين مجلس استشاري لحل بعض من المشاكل بينهما. وقال «وليام يوري» رئيس المؤتمر للوساطة في السلام بين روسيا والشيشان ان هناك اتفاقاً على بيان مشترك وان الجانبين وافقوا على إقامة مجلس استشاري غير رسمي.

وشدد البيان المشترك على ضرورة تعزيز التفاهم والتعاون وتوفير المساعدات الاقتصادية لجمهورية الشيشان.

وضم الاجتماع الذي اختتم في لاهاي «فياتشيلاف ميخائيلوف» وزير التوصيات الروسي و«فاخا الاسانوف» نائب رئيس الشيشان.

في الرسالة الملكية السامية الى الندوة العلمية المنعقدة حول :

«الجهاد البحري في التاريخ العربي الاسلامي»

الهشة وتتحرى الموضوعية والحقيقة العلمية. ذلك ان التاريخ الذي علينا ان نكتبه ونلقنه للأجيال المقبلة لا ينبغي ان يكون موضوع تبجيل وتلوين عاطفي من ناحية ولا موضوع تحامل واندفاع للعصبية من ناحية أخرى وإنما يتعين ان يكون تاريخا موضوعيا يسعى الى تجلية الحقائق فالحقائق وحدها هي التي تستطيع اليوم ان تجتذب العقول والافكار وتقنعها وتدفعها نحو سواء السبيل، سبيل السلام بين الشعوب وانصاف تاريخها - اقول وانصاف تاريخها - والاقرار بضرورة الحوار بين الثقافات والاديان والحضارات والمؤرخون هم روادنا اليوم في هذا الاتجاه.

فهنيئا لكم ايها السادة الاساتذة بهذا الملتقى العلمي الرفيع وهنيئا لجمعية ابي رقرق على هذا الانجاز وشكر الله جميع العاملين لانجاح هذا الملتقى والمساهمين فيه والسلام عليكم ورحمة الله. وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم الخميس 22 محرم 1418 الموافق 29 ماي 1997.

هيبته بل استطاع ان يحمل بعض الدول الاوربية على السعي لكسب صداقته ودفع الاتاوات السنوية اليه.

وهكذا ظلت مسؤولية المغرب باعتباره دولة بحرية تزداد تعقيدا واتساعا في غمار المتغيرات التاريخية والسياسية الدولية التي تسارعت وتيرتها في هذا العصر مما جعلنا مثل اسلافنا من ملوك الدولة العلوية الشريفة نحرص اشد الحرص على الاضطلاع بمسؤولياتنا كدولة ذات تاريخ عريق وحضارة متصلة وحضور دولي عبر التاريخ في المساهمة في التوجه الدولي الراهن نحو تحقيق الوفاق والتعايش بين الشعوب.

ايها السادة

ان لنا اليقين الكامل في ان ندوتكم هاته ستحقق نجاحا كبيرا بفضل ما توافر لها من اسباب هذا النجاح وفي مقدمتها مساهمة نخبة متميزة من الاساتذة الباحثين والمؤرخين الاعلام والفكرين من انحاء المعمور في اغناء ابحاثها ومناقشة هذه الابحاث التي ستلقي الاضواء الكاشفة على كثير من القضايا وتراجع الكثير من الاحكام

يكن يتوقف حول الثغور المغتصبة وقد شمل ذلك الجهاد البحري المدن المغربية من مليبية الى أنفا كما شمل عددا كبيرا من موانئ المغربيين الاوسط والادنى وساهم فيه عامة الناس وخاصتهم.

وقد اعطى المؤرخون الذين استقروا بمدينة سلا والذين تعاونوا في ذلك مع اخوانهم المغاربة نفسا جديدا للجهاد البحري ومنحوه بعدا دوليا طبع الذاكرة الاوربية لعدة قرون وجعل تلك الدول تتنافس في التقرب الى المغرب والفوز بصداقته.

ايها السادة

لقد كان على الدولة المغربية ابتداء من العصور الحديثة ان تهتم بالجهاد البحري بعد احتلال الكثير من المدن في شمالي المملكة وغربيها وبعد شيوع القرصنة التجارية وتهديد سيادة التراب الوطني بالتمهيد لفرض اشكال التبعية على المغرب من لدن الدول الاوربية التوسعية. فقام ملوك الدولة العلوية المنيفة مثل المولى اسماعيل وسيدى محمد بن عبد الله والمولى الحسن الاول بما كانوا يستطيعون القيام به من تجهيز الاساطيل الجهادية وبناء السفن وتحرير الثغور وتنظيم الجهاد البحري ومقاومة القرصنة وخاصة بعد ان تآكدت لديهم الاطماع التوسعية الاوربية في المغرب. وبالرغم من الظروف المعاكسة والحصار الذي كانت كل الدول الاوربية تضربه على بلادنا في اشكال متنوعة استطاع الاسطول المغربي كما وقع في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله ان يفرض

صناعة سفنهم بحلق المعمورة المهدية الحالية تصنع السفن المختلفة الاحجام وهو ما مكن خلفاء الموحدين الكبار من ضبط ثغور امبراطوريتهم المترامية الاطراف وجعل اسطولهم اقوى اساطيل ذلك العصر وحذا بصلاح الدين الايوبي ان يستنجد ببعقوب المنصور الموحي ليمده بقوة بحرية تساعده على صد الصليبيين المتهاوتين آنذاك على بلاد الشرق ثم ما لبث الاسطول المغربي ان استرجع بعد فترة من الضعف في آخر العهد الموحي هيبته في ظل السلاطين المرينيين الذين شيّدوا بسلا دار الصناعة الكبرى.

صحيح ان ذلك النشاط البحري لم يبلغ في الغرب شأوا كبيرا بالمقارنة مع بلدان اخرى وذلك لاسباب وظروف سياسية واقتصادية عرفها المغرب بعد القرن الرابع عشر الميلادي وبسبب النشاط القرصني الذي ضيق الخناق على الدول المغربية جميعا وضرب عليها نوعا من الحصار حرّمها من تأمين تجارتها ومن دعم وسائل ملاحتها. وقد بلغت تلك المضايقات اوجها بعد احتلال ثغور مغربية منذ مطلع القرن الخامس عشر الميلادي وبذلك تحتم على المغاربة ركوب البحر دفاعا عن النفس وردا على اعتداءات بعض الدول الاوربية على سواحل المغرب. وهكذا تبوأ النشاط الجهادي البحري بالمغرب مكانة خاصة في نفوس المغاربة نظرا للدور الاساسي الذي كان ينفذ به في مؤازرة الجهاد البري الذي لم

تتمتة غير مشروعية الجهاد في الاسلام ولا ينبغي ان يحمل الاسلام اوزار الذين لم يتقيدوا بشريعته في خوض الجهاد في غير ما شرع له فالحق تبارك وتعالى يقول وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. وعلى هذا الاساس كان للجهاد الاسلامي احكامه الشرعية وفقهه المتخصص الذي يعرفه الفقهاء والمؤرخون المتخصصون.

ايها السادة تعلمون ان المغرب يتميز بموقع خاص لا يماثله فيه قطر من الاقطار الاخرى وهو محاذاته للشاطئ المتوسطي والشاطئ الاطلسي على امتداد يقارب ثلاثة الاف كيلومتر. وان هذا الموقع الذي مكنه من التواصل مع شعوب ضفاف البحر الابيض المتوسط التي كانت مهدا لاغنى الحضارات العالمية ومكنه ايضا من التواصل من خلال المحيط الاطلسي مع العالم الجديد ومع سواحل اوربا وافريقيا الغربية اي مكنه من الاتصال المباشر بثلاث قارات. اقول ان موقعه هذا وفر له الكثير من اسباب الثراء المادي والثقافي ولكنه لقي على كاهل ابنائه وعلى تاريخه الوطني الكثير من التبعات والمسؤوليات والادوار التي تحتاج اليوم الى البحث والتحليل وتصحيح الافكار والاحكام الراهنة من غير تمحيص التي هي اشبه بالمسكوكات المتداولة.

فقد ما كانت سواحل المغرب ولا سيما الغربية منها ابوابا مشرعة للتجارة وتبادل الانتاج والمقايضة فانها كانت عرضة لاطماع الطامعين وغزو الغزاة لتأسيس مراكز استعمارية وجيوب اجنبية تتحكم الى حد ما في تكييف السياسة الداخلية للبلاد فتثير الفتن وحركات الانفصال كما هو معلوم. ولكن النتيجة الايجابية لهذه التجربة التاريخية المديدة هي الخبرة التي اكتسبها المغاربة عبر العصور في التفاعل مع البحر ومع الشعوب التي تقابلها في الضفاف الاخرى فانفتح على حضاراتها وثقافتها واخذ واعطى مثل اي شعب يتمتع بالذكاء والمبادرة والنزعة الواقعية.

لقد اعتبرت بعض الدراسات الاجنبية ان المغاربة بطبيعتهم وبحكم ارتباطهم بالمال الصحراوي الذي كان مصدر غناهم والموطن الاصلي لنسبة كبيرة منهم كانوا قليلي الاهتمام بمختلف اوجه النشاط البحري وذلك ما يتنافى مع واقع التاريخ فالموحدون كانوا قد تمكنوا في العهد الموحي من السيطرة المطلقة على الحوض الغربي للابيض المتوسط بعد ان امتد نفوذ هذه الدولة من الحدود الليبية المصرية الى المحيط الاطلسي ومن شمالي الاندلس الى ما وراء الصحراء فكانت دار

كلمة المحرر

الوقاية خير من العلاج..

تتمتة

فيقبل على طاعته، ويكيف سلوكه في الحياة وفق منهجه، فيقدر الامور بعواقبها، ويميز بين حقها وباطلها، وطيبها وخبيثها، ونافعها وضارها، ولا يندفع بظواهر الاشياء ولا يغتر بمظاهر الاحداث، لا تستبد به شهوة ولا تستدله نزوة، بل يكون مهيمنا على غرائز الجسد ونزوة الشهوات، وحرمت الشريعة الخمر بجميع انواعها، لتحمي العقل من كل ما يذهبه، او يفسده سواء كان سائلا او جامدا او غازا. والمخدرات هي الاخرى تفسد العقل وتعطل التفكير الطبيعي، ولذلك يجب الوقاية من هذه الشرور التي تؤذي العقل وتفسد سلوك الانسان وعلاقته مع ربه ومع أسرته ومع مجتمعه ووطنه.

والوقاية هنا خير من العلاج، وهي مشتقة من الفعل وقى - وقاه الله وقيا ووقاية، وواقية : صانه. وفي الحديث الشريف عن عدي بن حاتم : ((ليق احكم وجهه النار ولو بشق ثمرة)) رواه الترمذي. وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كنا اذا احمر اليأس نتقي به (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وان الشجاع منا الذي يحاذي به - رواه مسلم -.

والمعنى الشرعي للوقاية ان يعمل الانسان ما أمره الله به طلبا لرضاه، وان يتجنب ما نهاه عنه، فهو يتحرى الصالحات والطاعات، ويتبعد عما عداها ابتغاء رضوان الله، ولقد أمر الله المؤمنين بوقاية انفسهم واهليهم من النار بقوله في سورة التحريم : «يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا» سورة التحريم الآية/6.

ومن الوقاية تطبيق الاجراءات الوقائية والتشديد عليها، ومسؤولية ذلك في الدرجة الاولى تقع على الاسرة، وعلى المدرسة، وعلى المؤسسات الاجتماعية والتربوية مع الاهتمام بوسائل التوعية الاعلامية «اذاعة وتلفزة» لتفادي جنوح الشباب ووقايته من الوقوع في مشكلة تعاطي الكحول والمخدرات، فالوقاية خير من العلاج، وصديق المثل القائل : «درهم وقاية خير من قنطار علاج»

الاستاذ العلامة :
الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

اعضاء مجلس العموم يطالبون بتشديد قانون حظر تخليق البشر في بريطانيا

واذا ما كانت الخلايا مأخوذة من امرأة بالغة قد توفر ايضا خلايا البويضات، فان ذلك قد يفتح الباب امام قيام شخص ما بانثاج شبيهه طبق الاصل عن نفسه، يشار الى ان هيئة الاخصاب والاجنة البشرية في بريطانيا قد تعرضت لانكاسة قبل ايام عندما حكمت محكمة الاستئناف ضدها في قضية دايان بلود.. وقد قبلت المحكمة بحكمها الجديد حكم المحكمة العليا السابق، والذي منع دايان بلود من استخدام هيئة الاخصاب والاجنة البشرية في حالة غيبوبة قبيل وفاته من اجل تخصبها وحمل طفل منه بعد وفاته.

وكانت المحكمة العليا قد حكمت بمنع ذلك لان الزوج الميت لم يعط موافقة خطية منه على هذا الاخصاب قبل وفاته. ورغم ان الاعتقاد السائد من قبل كان ان القانون البريطاني لا يحتوي على ثغرات يمكن اختراقها الا ان قضية دايان بلود اظهرت خلاف ذلك.

وقد سمحت محكمة الاستئناف لبلود ان تاخذ حيا من زوجها المجردة الى بلجيكا، وان تحاول تلقي العلاج هناك على اعتبار كونها مواطنة بريطانية واوروبية يعطيها الحق في تلقي العلاج الطبي في بلد اوروبي آخر.

طالب نواب في مجلس العموم البريطاني بعقد اجتماع عاجل لتوضيح ما اذا كان القانون البريطاني بحاجة الى تشديده لسد أي ثغرة قد تكون موجوة ويمكن استغلالها لانتاج اشياء بشرية حسب ما اصبح يعرف بعملية «التخليق» او «الاستنساخ».

وستوجه لجنة العلوم والتقنية التي يتلقى اعضاؤها من مختلف الاحزاب السياسية الممثلة في البرلمان دعوة الى ممثلي هيئة الاخصاب والاجنة البشرية لايضاح موقف القانون من هذه القضية.

وبمقتضى قانون الاخصاب والاجنة البشرية الذي دخل حيز التنفيذ في بريطانيا عام 1991 يعتبر انتاج اشياء بشرية باستخدام الاجنة محظورا قانونا. ولكن الذي دعا النواب الى المطالبة بايضاح موقف القانون هو ان التقنية التي استخدمت لانتاج النعجة دوللي وهي شبيهة طبق الاصل لنعجة بالغة في انثربه في اسكتلندا لم يدخل فيها استخدام الاجنة، وإنما خلية بويضة غير مخصبة ونواة بويضة طبيعية.

وتترك هذه التجربة المجال مفتوحا امام امكانية ان يأخذ شخص ما خلايا من شخص بالغ ويولجها في خلايا بويضة غير مخصبة محاولا انتاج شبيه طبق الأصل.

المحدث الصحابي أبي هريرة امام عصره في علم الحديث

للإستاذ محمد رزوقي

عضو رابطة علماء المغرب/ وجدة

«المكثرون منهم رواية كما قال أحمد فيما نقله عنه ابن كثير وغيره، الذين زاد حديثهم عن الألف، وهم ستة، عبد الله بن عمر، وعائشة، وعبد الله بن عباس، وجابر، وسعد، وأبو هريرة وهو بالاجماع أكثرهم، ويدل لذلك أن بقي بن مخلد حافظ الأندلس روى لأبي هريرة خمسة آلاف وثمان مائة وأربعة وستين، ولابن عمر الفين وست مائة وثلاثين ولعائشة الفين ومائتين وعشرة، ولابن عباس ألف وستمائة وستين، ولجابر ألف وخمسمائة وأربعين. ولهم سبع نبي عليه حافظ العراقي تبعاً لابن كثير. وهو أبو سعيد الخدري، روى له بقي بن مخلد ألفاً ومائة وسبعين». فهؤلاء المكثرون روى بمفرده ما يقرب من نصف ما روه مجتمعين، وقد جمع هؤلاء السادة بعضهم: سبع من الصحب فوق الألف قد نقلوا عن النبي رسول الله خير مضي أبو هريرة سعد جابر أنس: صديقه وابن عباس كذا ابن عمر.

وإذا كان مارواه بقي بن مخلد 5864 فإن الشيخ خير الدين الزركلي ذكر أن عدد مروياته: 5374. فالحمد هنا أصغر من السابق إذ الفرق بينهما 510. وقد ذكروا أن عدد الذين روهوا عنه من الصحابة والتابعين أكثر من ثمانمائة راو.

وأما هو فقد روى عن أبي بكر وعمر والفضل بن عباس وأبي بن كعب وأسامة بن زيد، وبصرة بن بصرية، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين.

كما روى عنه من الصحابة ابن عباس، وابن عمر وأنس بن مالك ووائل بن الأسقع، وجابر بن عبد الله وأبو أيوب الأنصاري.

وأما التابعون الذين روهوا عنه فقد ذكر منهم الشيخ محمد عجاج الخطيب 158 نقلاً عن سير اعلام النبلاء وتهذيب التهذيب، منهم الحسن البصري، وسعيد المقبري، وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعطاء بن أبي رباح وهمام بن منبه الذي أملى عليه صحيفة مشهورة.

الناس بما يعرفون اتحبون أن يكذب الله ورسوله». - خوفه على نفسه من اذاعة بعض الأمور التي أخبره بها رسول الله (ص)، وذلك كالفتن التي وقعت، فكان يتعوذ من أماره الصبيان، ويدعو الله أن يتوفاه قبل الستين.

وعلى هذا الفهم استقر رأي الجمهور في كتمان بعض ما روى عن رسول الله (ص)، قال: «جفظت من رسول الله (ص) وعائنين، فأما أحدهما فبثته، وأما الآخر فلو بثنته قطع هذا البلعوم». قال الحافظ في الفتح: «حمل العلماء الوعاء الذي لم يثبته على الأحاديث التي فيها تبين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمانهم، وقد كان أبو هريرة يكتفي عن بعضه ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم، كقوله: أعوذ بالله من رأس الستين، وأماره الصبيان، يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة».

* احفظ الصحابة:

اجمع علماء الأمة على أن أبا هريرة كان أكثر الصحابة حفظاً ورواية لحديث رسول الله (ص)، قال الشيخ عبد الحي الكتاني: «أن أبا هريرة احفظ الصحابة، وقد حكى الاجماع على ذلك النووي، وقال سعيد بن أبي الحسن وابن حنبل، وتبعهما ابن الصلاح والعراقي في الألفية وغيره، وترجمه الذهبي في طبقات الحفاظ، فنقل عن الشافعي: أبو هريرة احفظ من روى الحديث في دهره. قال: وروى كههمس عن عبد الله بن شقيق، قال: قال: أبو هريرة لا اعرف احداً من اصحاب رسول الله (ص) احفظ لحديثه مني، وذكر أن ابن عمر، قال لأبي هريرة، ان كنت لازلنا وأعلمنا بحديثه. قال ابن ناصر الدمشقي، في شرح بدعيه البيان في ترجمة أبي هريرة: هو حافظ الصحابة في عصره ومكثرهم».

وقد امتحن في حفظه بطريقة غير مباشرة فوجد في غاية الحفظ والانتقان. روى صالح أبو الزعزعة، والي مروان بن الحكم وكاتبه، أن مروان بن الحكم دعا أبا هريرة فأقعه خلف السرير، فجعل يسأله وجعلت أكتب. حتى إذا كان رأس الحول دعابه، فأقعه من وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك الكتاب، فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا آخر».

وقد عدده علماء الحديث من المكثرين للرواية بل هو أكثرهم رواية على الإطلاق، قال الشيخ عبد الحي:

القسم الخامس

البحث الفائز بالجائزة الاولى للمسابقة العلمية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الامام المحدث أبي هريرة (ض) وذلك بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف لعام 1417 هـ.

حرصه على تعليم الامة:

كان رضي الله عنه حرصاً على نفع الامة وإيصال الخير إلى جميع أفرادها، فهو من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه. فكان يحب لأخوانه ما يحب لنفسه، فكان يؤله أن يرى المسلمين منهمكين في جمع الدنيا والانشغال بها معرضين عن الدين. مر بسوق المدينة فوقف عليها فقال: يا أهل السوق ما اعجزكم! قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال: ذلك ميراث النبي صلى الله عليه وسلم يقسم وأنتم هاهنا لا تذهبون فتأخذوا نصيبكم منه! قالوا: وأين هو؟ قال: في المسجد فخرجوا سراعاً فوقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا، فقال لهم: مالكم؟ فقالوا: يا أبا هريرة، قد أتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر شيئاً يقسم! فقال لهم أبو هريرة: أو ما رأيتم في المسجد احداً؟ قالوا: بلى! رأينا اقواماً يتذكرون الحلال والحرام، فقال لهم أبو هريرة: ويحكم فذاك ميراث سيدنا محمد (ص).

لقد كان رضي الله عنه شعلة من نور، تضيء العقول وتزيح ظلام الجهل والغفلة. فتارة يحدث اخوانه ويقيد طلابه، وطورا يحاور مسلمة أهل الكتاب، حتى قال عنه كعب الأحبار: «ما رأيت رجلاً لم يقرأ التوراة اعلم بما في التوراة من أبي هريرة».

ونظراً لفضله وغبارة علمه وورعه وتقواه لقبه الصحابة الكرام بحكيم الأمة».

لم يقنع بما عنده من العلم بل كان يسأل الصحابة الكرام والتابعين ممن سمع أن عنده علم. مشى مرة يسأل عن كعب، وكعب في القوم فقال له كعب ما تريد منه؟ فقال: اما اني لا اعرف احداً من اصحاب رسول الله (ص) احفظ لحديث رسول الله (ص) مني، فقال كعب اما انك لا تجد طالب شيء الا سيثب من يده من الدهر الا طالب علم او طالب دنيا، فقال: أنت كعب؟ قال: نعم، فقال: لمثل هذا جنتك، ورغم غزارة علمه ودقة ملاحظاته وكثرة حفظه لم يحدث الناس بكل ما سمع من رسول الله (ص)، ويرجع ذلك إلى امرين.

- خوفه من تكذيب الناس إياه، فهذا يؤدي إلى تكذيب الوحي فيثمر ذلك الزندقة والالحاد، قال علي: «حدثوا

وجهة نظر في قيمة النصاب للزكاة الشين

اعداد الاستاذ: محمد البشاري
عضو الرابطة / فرع الناظور

ولو كانت قيمته أضعافها، وبعدئذ أتى بمثال بياني فقال: كما لو كانت له مائة درهم وعشرة دنانير، أو مائة وخمسون وخمسة دنانير، ثم قال فلو كانت له مائة وثمانون درهماً ودينار يساوي عشرين درهماً فلا يخرج شيئاً. ومن هذه النصوص نستنتج أن الأخذ بالوسط هو خير الأمور وأن

بين النقدين ويكون منهما نصاباً موحداً، فلماذا لا نجتمع بين قيمتي النصابين ثم نأخذ النصف من مجموع القيمتين ويكون ذلك المجموع هو الوحدة الأساسية لنصاب زكاة العملة الحالية الرائجية، ونخرج من هذه الاشكالية الطارئة التي تززع النفوس وتجعلها غير مطمئنة لهذه القيمة ولا لتلك.

ومادام النبي (ص) قد جمع بين النقدين ويكون بهما نصاباً موحداً ولحق بينهما بنسب مختلفة في إيجاد النصاب فإن التلقيق في القيمة تقاس على ذلك، في زكاة العملة الحالية الرائجية.

وفي رسالة أبي زيد القيرواني قوله، يجمع الذهب والفضة في الزكاة، فمن له مائة درهم وعشرة دنانير فليخرج من كل مال ربع عشرة، وفي الشرح للرسالة، فالجمع بالأجزاء لا بالقيمة. يعني بالتجزئة والمقابلة، ثم بالغ وقال:

هذا عدلاً قائماً في اخراج الزكاة من العملة الرائجية الحالية. لان الاقتصاد على العمل بقيمة الذهب، فقط، دون قيمة نصاب الفضة أو العكس، يضر بمشروعية احد النصابين المهمش، منهما، والتهميش له انعكاساته السلبية على التشريع، لاسيما انه قد جاء في الحديث الذي روي عن بكر بن عبد الله بن الأشبح، انه قال: مضت السنة أن النبي (ص) ضم الذهب إلى الفضة، والفضة إلى الذهب وأخرج الزكاة عنهما من حاشية العدوي على شرح رسالة أبي زيد القيرواني (ص 367 ج 1).

فاذا كان النبي (ص) قد ضم الذهب إلى الفضة، والفضة إلى الذهب وأخرج الزكاة عنهما، فلماذا نهش قيمة النصاب لأحد النقدين، ونرجح العمل بقيمة النصاب الآخر بينما يوجد لكل من النقدين نصاب شرعي ثابت، كما يوجد نص يجمع

في الحياة الاجتماعية كلمة مشهورة مأثورة متداولة لها أبعادها وهي: بالعدل قامت السموات والأرض، ولقد ذكر العلامة النيسابوري في تفسيره غرائب القرآن هذه الكلمة عند قوله تعالى: (ان الله يامر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون).

وقال في شرحها ان مقادير العناصر لو لم تكن معادلة مكافئة بحسب الكمية والكيفية لاستولى الغالب على المغلوب، وتقلب الطبائع كلها إلى طبيعة الجرم الغلب الخ.

لذا يتبين انه لو سلطنا المسلك الوسط في قيمة نصاب زكاة العين: الذهب والفضة ولفقناه من نصف القيمة الحاصل من كل النصابين الشرعيين ولم نرجح العمل بقيمة أحد النصابين على الآخر، ومضى العمل بذلك، لكان

والد أحمد الركوبي في ذمة الله...

انتقل إلى عفو الله المرحوم بكرم الله الفقيد الركوبي إبراهيم، الذي وافاه الاجل المحتوم يوم الاثنين 26-5-1997 عن عمر يناهز 75 سنة.

وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم أسرة «ميثاق الرابطة» والعاملين بإدارة ومطبعة الانباء إلى ابنه البار أخينا أحمد رئيس معمل بمطبعة الانباء، بأحر التعازي وأصدق المواساة في هذا المصاب الجلل سائلين المولى جلّت قدرته أن يتغمّد الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جنّته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخالق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار ..

صفحة الشباب

من اعداد : عمر الريسوني / محمد القاضي

العلماء يبحثون عن أدوية لمعالجة بعض الأمراض الخطيرة

• تعمل الدراسات العلمية الحديثة للاستفادة من الجينات البشرية ونواتجها الحيوية لتطوير مواد جديدة أو عقاقير لعلاج الأمراض الوراثية التي سببها قصور أو خلل في الجينات وكذلك الأمراض العادية التي يكون سببها بعض الجينات أيضا. ويعتقد الباحثون بأن هذه المواد الجديدة ستشكل طريقة علاج مهمة لعدد واسع من الأمراض في القرن الحادي والعشرين.

والتهاب المفاصل، وتصلب الشرايين مرض شائع يحدث بسبب تجمع مادة دهنية في داخل الشرايين، وخاصة الشرايين التي تغذي القلب بالدم، والكشف عن الجينات المسؤولة عن هذا المرض يوفر بروتينا مهما من الناحية الطبية إذ يمكن تصنيعه بشكل عقاقير تعمل على تنشيط جينات المرض، أو كمادة علاجية ضد مرض تصلب الشرايين، ويستفيد العلماء عن هذا البروتين أيضا لتطوير طرق اختبار الكشف عن هذا المرض في وقت مبكر، والأمراض الأخرى التي يمن أيضا علاجها بهذا الأسلوب هي: بعض أنواع الأمراض السرطانية ومرض الزهايمر (أو شيخوخة الدماغ أو الخرف) التي يصعب علاجها في الوقت الحاضر، واستنادا إلى عدة دراسات فإن تلك الأمراض تحدث نتيجة تغيرات معينة في فعالية الجينات.

والطريقة التي يعتمد عليها الباحثون في اكتشاف وتحليل الجينات تستند إلى الاستفادة من الحامض النووي الناقل (ويسمى mRNA) وهو مثل الحامض النووي (DNA)، يتكون من عدد كبير من نواتج قواعد كيميائية، وكل نواتج يحتوي على 4 قواعد، والمعروف أن الحامض النووي (DNA) يقوم بتصنيع الحامض النووي الريبوزي (RNA) في نواة الخلية، وهذا الأخير مسؤول عن تصنيع البروتينات في السيتوبلازم (خارج النواة)، والحامض النووي الريبوزي المصنع من الـ DNA (أو الجين) هو نسخة طبق الأصل (مماثلة) له. والحامض النووي الريبوزي الناقل الذي يصنعه الـ RNA يقوم بتصنيع البروتينات في السيتوبلازم طبقا للمعلومات المنقولة من الجين، وأهمية هذا الناقل هو أن الخلايا تقوم بتصنيعه فقط عندما يكون ذلك الجين نشطا.

ويتمكن العلماء الآن من تصنيع نسخة مشابهة تماما للحامض النووي الريبوزي الناقل في المختبرات (ويطلق عليه اسم الحامض النووي المنسجم CDNA) وذلك بطريقة معكوسة، وبهذه الوساطة يتم إنتاج أعداد كبيرة من النسخ الصناعية، والنسخة الواحدة قد تكون طويلة إذ تحتوي على عدة آلاف من القواعد الكيميائية، ولا تزال تحتفظ بالشفرة الوراثية الفريدة للجين الأصلي. ومن الواضح أنه من غير المحتمل أن يشارك جينان مختلفان بنواتج متماثل يبلغ طوله آلاف القواعد الكيميائية. ومن هذه النسخ تنتج البروتينات المهمة من الناحية الطبية والبروتينات تحتوي على تسلسل معين من الحوامض الأمينية، وتختلف البروتينات عن بعضها بنوع وتسلسل هذه الحوامض الأمينية، ويمكن إجراء مقارنة بين البروتينات المصنعة والبروتينات المعروفة بتركيباتها للتأكد

حاليا يعمل عدد هائل من العلماء في برنامج الجينوم البشري: وهو تعاون عالمي مخصص بشكل كامل لاكتشاف نواتج القواعد الكيميائية في الحامض النووي (DNA) البشري، ومن غير شك فإن هذا البرنامج يساهم في توفير المعلومات المهمة حول الجينات، ولكن اكتشاف وتحليل الجينات بهذه الطريقة تجري بشكل بطيء بسبب أن أغلب القواعد الكيميائية التي تؤلف الحامض النووي تقع خارج الجين نفسه، وكذلك فهذه الطريقة لا تحدد الجين أو الجينات المسؤولة عن هذا المرض أو ذلك. ولذلك تتجه الدراسات الحديثة المهمة بطرق علاج الأمراض نحو الاستفادة من البروتينات المنتجة بواسطة الجينات البشرية، وأثبتت طريقة العلاج بالبروتينات في السابق نجاحها في علاج عدة أمراض مهمة مثل السكري والنزف الدموي الوراثي.

ولكن هذه البروتينات كان يتم استخلاصها من مصادر غير بشرية ويجري تصنيفها بطرق التقنية الحيوية. وتعتمد الطرق الحديثة على إنتاج البروتينات البشرية، ويبدو أن الطريق الرئيسي للحصول على هذه البروتينات يعتمد على عزل الجينات ذات العلاقة بالأمراض وزراعتها في خلايا حية (مثل البكتيريا) ومن ثمة يجري إنتاجها بكميات كبيرة، وهذه الطريقة هي أسرع الآن ويرجع الفضل في ذلك إلى توفر أجهزة تقنية متطورة مثل الكمبيوترات.

والجين هو المادة التي تحمل المعلومات الوراثية، ويقوم بنقل الصفات الوراثية بين الأفراد من جيل إلى آخر. والجينات تكون مسؤولة عن تصنيع أو إنتاج البروتينات في خلايا جسم الإنسان، وعندما يكون الجين نشطا فإن إنتاج هذه المواد الحيوية يتم بشكل سليم، ومعروف أن كل خلية مثالية في جسم الإنسان تضم حوالي 100 ألف جين، ولكن حوالي 15 ألف جين فقط لها وظائف محددة ومعروفة ولذلك فمن أجل التعرف على الجينات المسؤولة عن المرض المعين يتطلب إجراء تحليل للنسيج الصحي والمريض معا. التعرف على نوع الجينات في الأنسجة الصحية والمريض يساعد على التعرف على كلا البروتينين في هذين النسيجين. وتساعد هذه الطريقة في تطوير اختبارات تشخيص لعدة أمراض، بالإضافة إلى توفير إمكانيات لتصنيع المواد أو العقاقير التي تعمل على تنشيط البروتينات أو الجينات المتأثرة في النسيج المريض.

ومن الأمراض التي يمكن علاجها بهذه الطريقة تصلب الشرايين،



في رحاب
الإسلام ..

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من
الإيمان، والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال تعالى: (والمأرض وضعها للأنعام) (1)

عندما نقدر كتاب الله عز وجل نجد أن هناك من الدلائل الإعجازية في الكلمة التي تشمل علوما مشعة، وهي بحق آيات لقوم يتفكرون ويتدبرون وهذه الكلمات ناطقة بعلومها متضمنة حقائق شاملة لظواهر كونية معينة مستجيبة أسرار عميقة تخفى على الناظرين إن لم يعمل فيها العقل ويركز فيها الذهن والحواس والنظر بعمق، لذلك فالكلمة في كتاب الله عز وجل لها بعدها الصادق والمعجز والشامل لكل الحقائق وهذا يدخل في علم التوحيد لمعرفة ملكوت الله وآياته، ومنه نفهم قوله تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الآية، فما يلزم سوى حسن استعمال الإدراكات الموهوبة لمعرفة آيات الواهب.

فالإعجاز في الكلمة هو إحاطتها ببيان أسرار حقائق ظاهرة وخفية لظواهر كونية فتجد الكلمة تدلي بحقائق لا حصر لها مع الإحاطة بكل جوانبها الخفية.

فالله تعالى حبا الأرض بكل ما يحفظ لها توازنها وصيروتها وجعل لها من الموصفات الدقيقة ما يعطي للأرض خصائص وفق طبيعة معينة ومنها ظاهرة الاتزان التي تحكم سلوك كل النظم يقول الله عز وجل (والأرض مددناها والقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون) [الحجر: 19] ولكي نفهم مدلول الآية الكريمة فلا بد من فهم مراحل عديدة، وحقائق كثيرة تتعلق بالأرض التي جعلها الله تعالى قرارا للإنسان [أمن جعل الأرض قرارا ..] [النحل: 61] ولكي تكون الأرض قرارا ومستقرا للإنسان، فهناك نظم لا تحصى من النظم المجهريّة الدقيقة والحكمة لأبسط ذرة فيها إلى أكثر من ذلك، فهناك ظواهر عديدة تحدث في الأرض، ومنها نعمة اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما بانتظام (وخلفة) وهناك امتداد الظل الذي يحدد أوقات النهار، ويتضمن أسراراً تتعلق بحركة الأرض.

وهناك تعاقب الفصول وهناك حركة المد والجزر وهناك الغلاف الجوي في السماء الذي هو عبارة عن سقف محفوظ، فهذه المعادلات تتم وفق نظم دقيقة ومضبوطة جعلت الأرض مؤهلة لظهور الحياة على سطحها الذي يأخذ أشكالا وصفات معينة مما يحقق هذا التوازن المحكم.

فالله تعالى ميز الأرض عن باقي كواكب المجموعة الشمسية بهذه الرواسي الشامخات [وجعلنا فيها رواسي شامخات] (المرسلات/27) وهي الجبال التي تحفظ القشرة الأرضية من الانهيار وتثبتها وهناك أشكال أخرى من الرواسي التي تحفظ للأرض توازنها الدقيق [وجعل فيها رواسي من فوقها] (فصلت/10)، والجبال بالنسبة للأرض كالآوتاد التي تحفظ القشرة الأرضية من التصدع، فتكون السهول والهضاب والمنحدرات والسيل مكانا متماسكا لظهور الحياة وهناك أيضا قيعان المحيطات ودورة الرياح والأمطار وهذا كله يدخل في معادلات موزونة، أودعها العليم الخبير لتكون الأرض مهيأة للخلائق فالله تعالى كل شيء عنده بمقدار وكل شيء قدره تقديرًا، فالأرض شكلها دحوا وليس كرة، ودحوا تعني بأنها منبسطة ومنفتحة، وشكلها بيضاوي ومسطح في آن واحد. وهذا ما يؤهلها لتكون مستقرة للإنسان كما جاء في الآية (الغاشية/20).

والأرض كيف سطحت] الآية (الغاشية/20).

يتبع -

الجنة تحت اقدام الامهات

اعداد الاستاذ : حذو بناصر مزيان
عضو الرابطة / فرع الخميسات

— الحلقة الأولى —

ان الامومة رابطة نبيلة نجمت قداستها عن المعاني السامية التي تنضوي عليها كلمة الام، والمكانة الاثيرة التي حظيت بها في النفوس، والدور الذي تؤديه في حياة الانسان .
لذلك نجد العقلاء من الناس عبر التاريخ البشري، وفي مختلف الشعوب والمجتمعات يقدرونها، ويشيدون بدورها، ويعترفون بفضلها، ويحاولون ان يردوا جميلها كل حسب ما يراه مناسباً ان يكون في مستوى التكريم، ومن هذا ان بشرية اليوم تخصص يوماً سنوياً تسميه عيد الام لترمز به الى ما تستحقه من اشادة وتكريم .

لا يدري الى اي حد يمكن اعتبار ذلك مكافأة وتنويها، وخاصة عند الاقتصار عليه، ثم ينشغل كل بما يهيمه ؟
وعلى كل حال فذاك من قبيل التفاتة بشرية كريمة تظهر قيمتها عندما نقف على بعض ما كرم الله به الام وقدمه من تشريع في حقها لهذا نرى ان نقف مع الام وقفات ثلاث مركزة سريعة على النحو التالي :
1 - الام في بعض المجتمعات الجاهلية :

اول ما نستهل به هذه المسألة وصية لاجد قدماء المصريين لابنه تجاه امه حين قال له : « يا بني : ضاعف الخير لامك، واحملها ان استطعت كما حملتك، فطالما تحملت عينك ولم تلقه علي، وعندما التحقت بالمدرسة، وتعلمت الكتابة فيها واضربت دوني على الذهاب اليك بالطعام والشراب، من دارها كل يوم، فاذا شربت وتزوجت واستقررت في دارك فضع نصب عينيك كيف ولدتك امك، وكيف حاولت ان تربيك بكل سبيل » .

هذه الوصية التي تدعو الى بر الوالدة بعيد ان تكون ناشئة من فراغ بل هي امتداد لمبادئ اصيلة من فضائل الاخلاق ومكارمها، كما انها وثيقة الاتصال بما سبق من نبوات .
ولا يقف هذا الامر عند حد الايصاء بالناية بالام والبر بها، عند بعض المجتمعات الجاهلية، بل يتجاوز ذلك لتقوم ثورة عارمة تترتب عنها تبعات ثقيلة لادنى إهانة تؤذي الام وتستهدف النيل من كرامتها .
وهنا يحضرنا ما قام به الملك المجوسي العادل كسرى أنوشروان بن قبادا أثناء الابته العهد بما حال دون وقوع امه في احضان الرذيلة القسرية التي فرضتها المزدكية الشيعوية الانحلالية على الشعب الفارسي واستسلم الملك نفسه لسيئها الجارف واعطى الضوء الاخضر بمزك ان يعبت بأهله لولا وقوف ولي العهد وشهامته (ابو شروان)، والذي سجل ذلك كله للمزدكية بعدد من الغيظ والانتقام، وعمل لما آل اليه الامر على قتل مزك وتشييد جماعته ومحو دعوتهم الهدامة كما عمل على انقاذ البلاد من شرور هؤلاء المفسدين ورد الأمور الى نصابها، مما خلف ذكرى حسنة واثرا حميدا لذلك المنفذ العظيم في نفوس الناس بعده .

وبلغنا عن عرب الجاهلية أن عمرو بن هند ملك الجيرة قال لجلسائه يوماً : هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي ؟ قالوا : نعم ام عمرو بن كلثوم .

قال : ولم ؟ قالوا : لان أباه مهلهل بن ربيعة، وعمها كليب وائل اعز العرب، ويعلم كلثوم بن مالك أفرس العرب، وأبناها عمرو بن كلثوم وهو سيد قومه ولبث كنيبه .

فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم يستزيه ويسأله ان تزور أمه، فأقبل ابن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بني تغلب، وأقبلت ليلى في

مهتاجا، واطاح به راس ابن هند، وانشد يومئذ معلقته مرتجلا، ومطلعها :

الاهبي بصحنك فاصبحنا
ولا تبقي خمور الاندرينا

ومنها :

أبا هند فلا تعجل علينا
وانظرنا نخبرك اليقيننا

بأننا نورد الرايات بيضا
ونصدهن حمرا قد رويانا

الا لا يجهلن احد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا

بأي مشيئة عمر وين هند
تطيع بنا الوشا وتزدرينا ؟!

تهددنا وأعدنا رويدا
متى كنا لامك مقتونيا

على آثارنا بيض حسان
نحاذر ان تقسم أو تهونا

اذا لم تحمهن فلا بقينا
لشيء بعدهن ولا حيينا

ومهما يكن من أمر هذه الحادثة، صدقا أو اصابة أو تزييفا فإنها أبدا لا تفقد ظلالات الرائعة العميقة التي تبين

عزة الام ومكانتها السامية ومعنى خالدا كبيرا لا يد ان يسان .

ان محاولة التهوين من شأن الام كان في ذلك المجتمع الجاهلي الذي

يقدر الام ويرى فيها حمى لا بد ان يحصى سببا في قتل ملك وثورة

قبيلة ...

البشري... فهل يمكن لصانع الزجاج،

مثلا ان تقول له خلقت الكوب، وانما

انت اخذت المواد الخام وصهرتها

واستخرجت منها الكوب... والله

سبحانه وتعالى لم يضر عليك بانك

الخالق ولكن الله تعالى هو أحسن

الخالقين.

وهناك حقيقة وهي ان العلماء

يصلون الى علمهم اعتمادا على وسائل

معملية وبواسطة آلات، ولكن العلم

الإلهي بلا حدود وبلا آلات، وعلى

سبيل المثال فان الله تعالى يقول

لذكرى عليه السلام «إنا نبشرك

بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل

سميا». فقد اخبره باسم المولود الذكر

مقديما، واما كلمة التصوير في الارحام

فلا تعني في اللغة الاستنساخ،

فالتصوير الإلهي لا يعني على الإطلاق

المفهوم الضيق لكلمة التصوير بل

تعني يخلقكم وان الخلق بالمفهوم

الإلهي يتجاوز المفهوم التقليدي الذي

يتحدث عنه الناس... واضاف الداعية

الكبير يقول : وعندما ناتي من شجرة

بفرع ونزرعه لا ينتج شجرة؟ فهل

يقول من فعل ذلك بانه خلق الشجرة؟

وماذا نقول في خلق آدم وحواء

وعيسى عليهم السلام؟ انها طلاقة

القدرة الإلهية وانظروا : «الله خلق

الناس من أب وأم واحدة : آدم وحواء .

«الله خلق من لا أب ولا أم : آدم .

«الله خلق من أب دون أم : حواء .

«الله خلق من أم دون أب : عيسى .

«ويوجد الذكر والانثى بالانجاب .

«ويجعل من يشاء عقيما» .

السؤال الثالث :

هل البحث العلمي يتعارض مع

الدين ؟

الجواب : من الذي قال هذا؟ وما

هو العلم أولا؟ انه قضية مجزوم بها

وهي واقعة وعليها دليلها . وهناك فرق

بين نظرية وحقيقة علمية، وانا اقول

يجب الا تربط الدين بنظريات علمية

قد تخطى ولا سذبذب الكتاب .

ومضى الشيخ متسائلا فقال : ما

واذا رجعنا الى أسماء طائفة من قبائل العرب فسنجد فيها ما يؤكد عزة الام وكرامتها حيث نجد أبناء هذه القبائل يعتزون بالانتساب الى الام، ويرون فيها مفخرة لهم وتخليدا لذكراها .

ومن هذه الاسماء بني الخندق التي هي ليلى بنت عمران القضاعية وعنها تشعبت بطون كثيرة من العرب كهذيل وكنانة وأسد وأم الخندق وهي ضريبة بنت ربيعة بن نزار التي ينتسب اليها حي ضريبة وبني جديلة بنت مدرك بن اياس، واليهما تنتسب قبيلة عدوان، وكذلك بنو جدلة وبني بجيلة، وبني العبدية ورقاش، ومزينة وعفراء . وهذا قليل من كثير لو تتبعناه عبر اجيال العرب لاقتفينا الى ما يكون مؤلفا بكامله ...

ذلك ان العربي يعرف وضع الامومة، وأثره على أبنائها فحرص على انتخاب ام لا يهون بها أولادها ولا يطاطنون رؤوسهم في مجال الفخر والمباهاة فقال قائلمهم .

اول اِحساني اليكم تخيري

لما جدت الاعراق باد عافها

* وهذا ما سجله شاعر العصر

الحديث :

وأخلق الوليد تقاس حسنا

بأخلق النساء الودادات

* وقال اعرابي لبنينه :

هو العلم المادي اذن؟

ثم أجاب : العلم المادي علم

قضاياه ليست باخبار من احد ولكن

بالتجربة المعملية . والتجربة

المعملية حجة عند المتدبرين ايضا

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال :

«انتم اعلم بشؤون دنياكم» يعني الامر

يتعلق بالخبرة والتجربة، فاذا جاء

عالم الشريعة وأراد «ان يدخل انفه»

فيما اثبتته التجارب المعملية نقول

له انك تجاوزت حدودك، وعندما

يتدخل عالم الطبيعيات في احكام

الشرع تقول له ايضا انك تجاوزت

حدودك . وعالم المادة يبحث ويجري

تجاربه للوصول الى الحقائق العلمية،

وليست وحدها هي التي تهديه الى

الحقيقة . وقد تناول القرآن الكريم

بعض الحقائق العلمية كقوله تعالى :

«الم تر ان الله انزل من السماء ماء

فاخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها» .

وهذه تمثل علم النبات . وقوله تعالى

:ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف

ألوانها وغيرابيب سود... وهذا يمثل

علم الجيما... والامثلة في القرآن

الكريم كثيرة . ولا يعتبر العلم نهاية

الحقيقة . فان ثبت في الواقع فهو

حقيقة علمية، والحقيقة الجزئية هي

الوسيلة والطريق الى حقيقة كلية اعم

واسهل .

السؤال الرابع :

لكن ما هو الموقف من الحقائق

العلمية التي يفهمها البعض انها

مناقضة للنصوص القرآنية؟

الجواب : عندما يتحدث القرآن

الكريم عن الحقائق العلمية فان

النصوص لا تعبر صراحة عن هذه

الحقائق، ولكن يفهمها المتخصصون

في تفسير القرآن الكريم، ومثال ذلك

الحديث عن دوران الارض إذ لم يعرض

ذلك القرآن عرضا صريحا، ولكن جاء

ذلك في سياق قوله تعالى : «وترى

الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر

السحاب صنع الله الذي اتقن كل

شيء» وهذا عن حال الارض في الدنيا

وليس في يوم القيامة، حيث ان

الجبال ستفتت وتبقى . ولم يكن من

اني قد أحسنت إليكم صغارا وكبارا
وقبل ان تولدوا ،

قالوا : وكيف أحسنت إلينا قبل أن
نولد : قال : اخترت لكم من الامهات

من لا تسبون بها .

وربط مكانة الابناء بوضعية الام

أمر مشترك بين الرجل والمرأة على حد

سواء .

حدثنا أن سلمى الغفارا لما وقعت في

حبائل الأسر، وتزوجها الشاعر الفارس

عروة بن الورد، وأنجب منها أولاد،

وأحبته ملئ عيونها، ووسع أشواقها .

ولكنها رغم ذلك كله حدثته ذات

يوم قائلة : الا ترى ولدك يعيرون بأهم

ويسمون بني الاخيدة ؟!

قال : فمأذا تريدين؟

قالت : ان تردني الى قومي حتى

يكونوا هم الذين يسلمونني اليك، هذا

موقف من الصدق القطري الملثم

لطبيعة العربية الحرة، حيث تثور في

اعماقها المتفتحة نوازع الاستعلاء على

نوازع الهبوط وحين تختصر كرامة

الانسان على خوالج المحب العاشق

المفتون . هذه نظرة خاطفة لقيتها على

مكانة الام في المجتمع الجاهلي لتخلص

الى ان الامومة في كل طور من أطوار

الزمن معنى تقده الاجيال حتى ولو لم

تقم على حراسته شريعة حتى ولو لم

تؤكد رسالات الهداة المصلحين .

الاستاذ الشيخ محمد متولي الشعراوي يجب عن اسئلة حول قضايا معاصرة..

تقديم :

أثار موضوع الاستنساخ جدلا بين اوساط المثقفين المسلمين، وكان لنا معه هذا اللقاء :

السؤال الاول : في الماضي حدث نقاش حول كلمة «ما في الارحام» عندما تعرف العلم على نوعية الجنين، ولكم جهد مشكور في التفرقة بين علم الله وبين علم البشر.. نرجو المزيد؟

الجواب : اجاب فضيلته : القرآن الكريم دقيق جدا في تعبيراته، ومن متطرق اعجازه اللغوي تتبين لنا الحقائق... فقد جاءت كلمة «ما في الارحام» لتعبر عن علم الله الشامل المقصود بما في رحم الامهات بمعنى ما سيكون عليه الجنين ومن قبل ان يكون في الرحم أي ان الله الخالق يعلم شريط حياته كلها، والى ما بعد وفاته وما بعد الجزاء والحساب في الآخرة، وهل هو شقي ام سعيد... طويل او قصير... وما لونه... وهل سيكون صاحبها او سقيما... وما عمره، وما رزقه... وما هي الاحداث التي ستقع له... وأي مهنة سيحترفها... وهل سيرزق باولاد ام بنات ام سيكون عقيما؟ وغير ذلك مما اختص به الله من علم... اذن كلمة ما في الارحام لا تعني العلم بالذكورة او الانوثة فقط، وانما تعني كل ما يتعلق بالجنين.

السؤال الثاني : لقد استطاع العلماء ان يتحكموا في نوع الجنين منذ البداية... فكيف نزيل اللبس عند البعض حول هذا الكشف العلمي فقد ظن هؤلاء انهم عرفوا من في الارحام... فما قولكم؟

الجواب : ان كلمة من تعني معرفة محدودة لما يوجد في الارحام فالمادة موجودة اصلا ولكن العلماء هم الذين نسقوا وربطوا عمليات بيولوجية وقامت تجاربهم المعملية على حياة محكومة بالفعل من الله تعالى، أي انهم لم يخلقوا حياة من العدم، فالحق بالمفهوم الإلهي يتجاوز المفهوم

المستطاع ان يذكر القرآن الكريم دوران الارض صراحة لامة جاهلة قد تجهل الحقائق وتتشكك في القرآن وتنصرف عنه . لذلك ترك القرآن هذه الحقائق الى ان يكتشفها العلماء مصداقا لقوله تعالى : «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم...» وحقائق القرآن ليست مقصورة على العلوم الكونية بل انها تمتد لتشمل التشريعات ايضا . فالطلاق مثلا الذي جاء في التشريع الاسلامي كان موضع اعتراض من الغرب والفاتيكان، وهذا تأكيد لقوله تعالى عن دين الاسلام «ليظهره على الدين كله» وليس بمفهوم انه سيقضي على الديان الاخرى، ولكنها ستأخذ به وهذا هو معنى الظهور الوارد في القرآن الكريم، وأما الذين يشيرون الاشكالات بين العلم ونصوص القرآن الكريم فبما ان نصوص القرآن تكون غير مفهومة عندهم، او يكون العلم في مراحله النظرية غير واضح عندهم .

السؤال الخامس :

كيف تثبت عقيدة الايمان بالله الخالق في قلوب الناس امام هذه الانجازات العلمية ونحفظ هذه العقيدة من الضياع حتى يتعاملوا مع مكتشفات العلم مفاجاته بقلوب مطمئنة وعقل مفتوح؟

الجواب :

نقول للناس لا تعلقوا ايمانكم بانجازات العلم فالإيمان بالله فطري وسابق للحضارات بالابلية التي اوجدتها الحق سبحانه وتعالى في الكون وفي الانفس «وفي انفسكم أفلا تبصرون» ولا مجال لمناقشة الألوهية بعد ان اصبحت حقيقة الحقائق المؤكدة . ومن أراد ان يكفر فليكفر، حيث ان الالهة كما قلنا سبقت الوجود، وصدق الله العظيم القائل : «قل هل ننبتكم بالآخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا» . والله تعالى يقول : «ويخلق ما لا تعلمون» .

عن جريدة الاهرام

الهجرة النبوية..

دروس وعبر

إعداد الأستاذ:

محمد غفار

رئيس فرع الرابطة

بالخميسات

دينهم التي تنير طريقهم وتحقق لهم الأمن والاستقرار، وتكفل لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

الهجرة النبوية انطلاقة حضارية: تمثلت أول ما تمثلت في بناء المسجد رمز الاسلام الخالد، وهو روح الحضارة الاسلامية، لانه بدون مسجد لا يمكن تخيل كيان اسلامي متكامل.

وفي المجال الشعبي حقق الرسول (ص) الوحدة الوطنية بين فئات أهل المدينة فأزال الأحقاد الجاهلية، وسوى المنازل الحادة بين الامس والخزرج أهل يثرب، وأخى بين المهاجرين والانصار، وعقد معاهدة أمن وسلام، ودفاع وتعاون بين المسلمين ويهود المدينة، كل ذلك لتقوى القاعدة الداخلية لممارسة سلطان الدولة. وهذه المؤاخاة تعتبر انطلاقة حضارية للهجرة، حيث استطاع الرسول من خلال هذه المؤاخاة المثالية ان يعقد أول عقد اجتماعي في التاريخ، لحمته وسداه الاثار والعطاء بلا حدود، والتضحية في سبيل بقاء الأمة كالبنيان المرصوص في وجه أعاصير الحياة.

ولقد ضربت في هذه المؤاخاة امثلة حية، تجسد كل تلك القيم النبيلة. ولأول مرة في التاريخ البشري يحدث ان يتنازل الانسان عن رضى وطيب خاطر، عن بعض ماله لأخيه الانسان، إنه حب العقيدة الذي تغلغل في سويداء القلوب «وآلف بين قلوبهم، لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم. ولكن الله ألف بينهم، إنه عزيز حكيم» صدق الله العظيم - الانفال/63. ومن هنا فقد كان الحب اساس المجتمع المدني الذي وصفه الرسول بقوله: «مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» رواه مسلم واحمد.

ومن هنا لم نجد الصراع الطبقي ولا الاستعلاء ولا الحقد والحسد بين المسلمين لأنهم مساوية كاسنان المشط.

وهكذا نلاحظ ان المجتمع الاسلامي بالمدينة بعد الهجرة قام على اساس وحدة المؤمنين وإزالة الفوارق بينهم وعلى الحب والتعاون والأمن.

ومن الاسس الحضارية التي بني عليها المجتمع الاسلامي بعد الهجرة تلك المعاهدة التي عقدها النبي (ص) بين المسلمين وبين العناصر البشرية التي كانت تقطن المدينة وخاصة اليهود.

ولأول مرة يعترف اليهود بالمسلمين كقوة بشرية ناهضة لها حسابها، وهذه المعاهدة تظهر حرية العبادة، وكفالتها لكل فريق، ووحدة الأمة المسلمة والمساواة في الحقوق ومكافحة الخارجين على الدولة ونظامها العام وحماية من أراد العيش مع المسلمين مسالما، وعلى اليهود ان يسلموا في نفقات الدولة، وان يتعاونوا مع المسلمين لدرء الخطر وان يشتركوا في القتال لصد العدوان، وان ينصر من يظلم منهم، ولا يؤاخذ انسان بدينه غير، ولا حماية لأثم أو ظالم.

وهكذا استطاع النبي الكريم ان يربي المجتمع الذي استطاع ان يحمل الرسالة كاملة، وان يربي جيلا على مثل الاسلام وقيمه.

وقد شهد بذلك الأعداء قبل الاصدقاء، والمخالفون قبل الموافقين فهذا مثلا الكاتب الأمريكي (د. مايكل هارت) صاحب كتاب (المائة الأوائل) يأتي بعد أربعة عشر قرنا لينادي بأعلى صوته:

«إن محمدا هو أول مائة رجل في العالم، في درجة تأثيره على حياة البشرية كما وكيفها، طولا وعرضا وعمقا».

ويضيف معللا: «انه الرجل الوحيد في التاريخ كله، الذي نجح اعظم نجاح على المستويين الديني والدنيوي».

خاتمة:

لقد كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ثاقب الرأي، نافذ البصيرة، حيث اختار الهجرة لتكون بداية للتاريخ الاسلامي، فموت النبي (ص) - مثلا - عى أهميته، هو حدث انساني، لكن الهجرة كانت ميلادا جديدا لدعوة الاسلام، وظهور الدولة. فالهجرة اقامت دولة، وانشأت امة وانتجت نظاما وقانونا «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا» صدق الله العظيم/سورة النور: 55.

وقلبه هو الذي دفعه الى سلوك ذلك الطريق... ثم احساسه بوجود القيادة الرشيدة التي تجود بنفسها قبل ان تقدم غيرها للأخطار، وتقدم غيرها عليها عند المغنم هذه القيادة هي التي اعطت لتصرفات المسلمين، قبيل الهجرة وبعدها الكثير من اخلاقياتها ومثلها، وهي التي دفعت المسلمين الى احراز ما احزروه من بطولات، وما تميزوا به من صمود وثبات.

لقد قرروا ان يكون الله غايتهم، وبذلك قدموا الدليل على صدق ايمانهم كما قدموا الدليل على وضوح هذا الايمان في عقولهم وقلوبهم، لأنهم ادركوا ان طاعة الله إنما تكون في الفناء في تنفيذ أوامره والتضحية بكل شيء في سبيل ان تكون كلمته هي العليا.

وعندما يدركون هذه الحقيقة، فان عملهم كله يكون خالصا لوجه الله يتسابقون الى التضحية، ويسارعون الى الجود بكل ما يملكون...

إن الايمان يعطي النفوس قوة وصلابة في مواجهة الاحداث، والاستهانة بالصعوبات، والصفح والغفران، والقيام برعاية الحقوق، وحفظ الجوارح والجوار، وتقديم الرحمة على الجزاء، والبر على الانتقام، والمغفرة على المحاسبة.

ومن دروس الهجرة النبوية: الانسانية لقد كان الرسول بالنهج الإلهي الذي تربي عليه قمة الانسانية، وكانت مواقفه يوم الهجرة - او قبلها او بعدها - من أجل المواقف، لقد احتمل من العذاب الشيء الكثير: تعذب بدنه، وتعذب نفسه وهو يرى أصحابه يتعرضون للعذاب، وتعذب يوم وقف يودعهم مهاجرين الى الحبشة أو إلى المدينة قبله، وقاسى كثيرا وهو يغادر وطنه: أحب البلاد اليه.

ومن دروس الهجرة النبوية: الصداقة يتجلى من موقف أبي بكر الصديق قيمة الصداقة، ومقدرتها على تحقيق امور لا يستطيع غيرها ان يحققه. موقف أبي بكر عندما ابغاه الرسول بأمر الهجرة وتصديقه للرسول وسعاده بان يكون صاحبه في هذا الامر.

وما أكثر مواقف النبل والشهامة لأبي بكر وكيف ان اسوق هنا موقفا واحدا عن محبة الصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

تذكر كتب السير انه: «لما أنهى الى الغار قال ابو بكر: والله لا تدخله حتى ادخل قبلك فان كان فيه شيء اصابني دونك، فدخل ووجد في جانبه نقبا فشق ازاره وسدها به، وبقي منها اثنان فاقبهما رجليه، ثم قال لرسول الله ادخل، فدخل (ص) ووضع رأسه في حجره ونام فلدغ ابوبكر في رجله من الحجر، ولم يتحرك مخافة ان ينتبه رسول الله، فستطبت دموعه على وجه النبي الكريم فقال: ما بك يا أبا بكر؟

قال: لدغت، فذاك أبي وأمي.

فتقل رسول الله (ص) فذهب ما يجده.

هكذا كان ابوبكر الصديق، وكان المسلمون مثلا طيبا لكل فضيلة وتضحية وإخلاص ومحبة، وترجموا بسلوكهم صورة الاسلام النقية الصافية، كما ارادها الله سبحانه، لان الهجرة كانت الرمز العملي للتضحية والإيثار والاخلاص والتناقص في الخير، وتوحيد الصف، والاستماعة في سبيل المبدأ.

وكان بناء المسجد في قباء أول اعمال النبي بعد الهجرة ليصبح منبرا ومركزا وقاعدة للجماعة الاسلامية، ولتعليم المسلمين احكام دينهم وقضايا أمتهم.

فلولا الهجرة لم يكن هناك اسلام يذكر، ولما كان للحضارة الانسانية نصيب من الاسلام، واوفى نصيب هو تعمير القلوب بالايمان.

قام الرسول (ص) ببناء المسجد ليكون العلم والعبادة اساسا لهذا المجتمع ولتعليم الناس امور

وكان كيسا فطنا، يتلو من القرآن ما يرقق به القلوب ويجعلها تتفتح للدين الجديد.

وعاد (مصعب) في موسم الحج القادم، ليقدم تقريره الى النبي (ص) ويطمئنه على سير الدعوة في المدينة، وكان معه سبعون رجلا وامراتان او ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان - بايعوه على الهجرة والنصرة: بايعوه على السمع والطاعة، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعلى ان يمنعوه في المدينة مما يمنعون منه انفسهم وازواجهم وامهاتهم وابنائهم. وتسمى هذه البيعة، ببيعة العقبة الكبرى، ففكرة الهجرة اذن لم تكن وليدة صدفة، ولا بنت ساعة. بدأ المسلمون يهاجرون الى المدينة فرارا من الفتنة.

يهاجرون تباعا، كل على طريقته الخاصة واجتمع طواغيت مكة في دار الندوة ليتدبروا قرارهم الحاسم ضد محمد.

«واذ يكره الذين كفروا أن يلتفتوا لربهم فأنزل الله ما يقرئون ويكرهون ويكره الله، والله خير الماكرين» صدق الله العظيم - الانفال/30 - وبدأ النبي الكريم يخطط للهجرة التخطيط الدقيق الكامل..

وقد استبقى معه ابا بكر وعليا، كجزء من الخطة، فكل منهما دوره الهام، قام ابو بكر بشراء راحلتين، واستأجر دليلا خبيرا بمسالك الصحراء هو (عبد الله بن اريقط) للاستعانة به في هذه الرحلة الشاقة، وكان معروفا بالمحافظة على السرعة انه كان على دين قومه.

وكانت مهمة علي مزدوجة: أن يبيت مكان النبي (ص) لتحمية الامر على قريش، ولأداء الودائع التي كانت عند النبي لأهل قريش.

ولكن سار كز على ما يمكن استخلاصه منها من دروس بليغة جديرة بالتأمل والانتفاع.

الهجرة النبوية: الثبات على الحق.. «والله لو وضعوا القمر في يميني، والشمس في يساري، على ان اترك هذا الامر أو اهلك دونه، ما تركته».

والمصلحون في سبيل دعوتهم يتعرضون للاخطار والمؤامرات الدنيئة، ولكنهم لا يبالون، بل يسيرون الى غايتهم والثقين من ان الحق يعلو ولا يعلى عليه «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فأذا هو ذاهق» صدق الله العظيم - الانبياء/18.

ومن أبرز دروس الهجرة إحكام الخطة واحاطتها بالحذر والكتمان، واخلاص النية لوجه الله والحق.

إن الرسول القائد كان شيء ا خاصا، فريدا لا يقاس عليه، ولا يقارن بغيره ولكن يجب ان تفهم طبيعة قيادته، وكيف لزم المسلمون تجاه اوامره الطاعة القوية، وليس الخضوع الذليل، لقد كان الرسول وهو يؤدي الرسالة ويقوم بواجبه الذي كلفه به رب العالمين، مثالا يجب ان تسعى المدارس العصرية لتقليده ودراسة اساليبه القيادية، وان تبذل جهدها لفهم هذه الدروس المثالية النادرة في حزم القائد وبصيرته، وتقانيه وقدرته على ان يجعل كل جندي من رجاله يحس انه القائد المسؤول.

لقد نجح الرسول في ان يجعل من كل المسلمين قادة، وان يضرب لهم المثل في التضحية وإنكار الذات، لذلك فانه من الطبيعي ان يليي المسلم كل ما طلبه منه الرسول، وان يستجيب لكل ما طلبه منه دينه، او تطلبت عييدته من تضحيات وتحمل مشاق، فيترك وطنه ويهاجر، او يصمد امام التعذيب، ويستنهض بكل انواع القمع والابادة التي تعرض لها، وتلك اذن العقيدة الصحيحة.

إن صدق إيمانه، ووضوح العقيدة امام عقله

بمناسبة حلول ذكرى الهجرة النبوية الشريفة، يجدر بنا ان نقف وقفة تأمل واعتبار، فهي دافع قوي في مقاومة الاحاد والمذاهب الهدامة التي تكالبت على الفضائل والقيم النبيلة. وفي الموضوع الذي اقدمه بين ايديكم، أقف عند أهم جوانب هذا الحدث التاريخي العظيم، لاستخلاص بعض الدروس، التي يجب الانتفاع بها على حياتنا.

ولعل أولى هذه الدروس: أثر العقيدة في النفوس، وما يصنعه الايمان الصادق في القلوب.. وأهمية الصداقة الحقة، القائمة على المحبة في الله، ودور التخطيط السليم في تحقيق الهدف المنشود.

وسأشير بإيجاز - بعد ذلك - الى أهم ما تحقق، بفضل الهجرة النبوية من اعمال خالدة، من خلالها سيتضح لنا بجلاء، ان الهجرة كانت انطلاقة حضارية رائدة.

ولكني - في البداية - سأشير بإيجاز الى أهمية الحدث العظيم الذي يقول في شأنه عز وجل:

«إلا تتصروه فقد نصره الله، إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين، إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه، لا تجزن، إن الله معنا، فأنزل الله سكينته عليه، وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هي العليا، والله عزيز حكيم» صدق الله العظيم - التوبة/40.

الهجرة النبوية اكبر حدث في تاريخ الاسلام بعد البعثة، وكانت بداية استقرار الاسلام وانطلاقه الى انحاء العالم دينا مبينا، ودستورا لإلهايا عاما.

وقد علل عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - اقتراحه السيد بجعلها بداية للتاريخ الاسلامي، بأنها اليوم الذي اندحر فيه الشرك، فبدأ استقرار الاسلام وطبدا راسخا، لينطلق من ارض اختارها الله ملاذا لرسوله، بين قوم امنوا به وعزروه ونصروه، وارتضوه دينا مبينا.. تقوم على اسسه دولة الحق، وتنطلق في العالمين بعد معاناة ومكابدات.

ومن هذا المنطلق كانت الهجرة حركة اسلامية رائدة في توطيد دعائم الاسلام، وتثبيت ركائز الأخوة.

وتحمل الهجرة في معانيها سمات التجدد والبناء، والعظمة الشامخة والقوة الصامدة، وحرارة الايمان.

والهجرة تجيئ بعد ثلاثة عشر عاما من دعوة الرسول الامين الى الاسلام وتحمله هو واصحابه الوانا من العذاب والتشتت والحرمان.

لم يكتف كفار قريش باضطهاد المسلمين وتعذيبهم، ولم يكفهم اعتقالهم ثلاث سنوات كاملة، بل اجتمعوا ليخططوا لقتل النبي (ص) «والله من ورائهم محيط».

واستمر الرسول الكريم يربي اصحابه بالايمان، ويغذي ارواحهم بالقرآن وفي نفس الوقت، اخذ يفكر في مستقبل الدعوة، ويخطط للهجرة، بعد ان تيقن ان لا أمل في مكة ولا في أهلها.

التخطيط للهجرة:

في مواسم الحج كان الرسول (ص) يخرج الى منى، يعرض نفسه على قبائل العرب، ويعرض عليهم الاسلام، فما وجد أدنا صاغية الا عند نفر من الخزرج، أراد الله بهم خيرا.

قابلوه عند العقبة فآمنوا به، وذهبوا الى قومهم فأخبروهم بما جاؤوا به. وفي العام التالي جاء وفد من الامس والخزرج، بايعوه ببيعة العقبة الأولى، فأوفد رسول الله (ص) معهم مصعب بن عمير يعلمهم.

وقد نجح (مصعب) في مهمته نجاحا عظيما، لانه يحمل الاخلاص الكامل لله ولرسوله..

تأملات و خواطر

الهاتف المحمول وضحايا السير

سألت صاحب «طاكسي» وهو رجل حنكته التجارب التي مر بها خلال ثلاثين عاماً من احترافه مهنة السياقة:
- نظراً لتجاربك في هذه المهنة ما هي في نظرك اسباب حوادث السير المفجعة التي تحصد ارواح الناس؟
وصمت لحظة قبل ان يجيبني، ثم رأى سيارة تمرق عن يمينه، ودمدم مغتاضاً:
- أرايت؟
- ماذا؟

- السيارة التي مرت بجانبنا بسرعة البرق.. هذا أحد الاسباب. وفهمت قصده، ثم استطرده في ملاحظاته:
- السرعة اودت بحياة الكثيرين، والسيارات الحديثة تتوفر على طاقة هائلة وقدرة عالية على الانسياب السريع في الطريق، وجاءت طامة اخرى لتحدث خللاً رهيباً على قواعد السير وقيادة السيارات.
- ما هو هذا الخلل؟

- الخلل جاء من هذه الهواتف المنقولة المستعملة داخل السيارات، وانك لتجد صاحب سيارة يسوق بأقصى سرعة داخل المدينة، وقد وضع على اذنه «بورطاتيف» ليتحدث مع طاهية بيته ليسألها عن نوع الاطعمة التي تحضرها له للغداء، وربما يتذكر نكتة سخيفة، فيسأل عنها أحد معارفه، أو اشياء اكثرها تافه فبالله عليك كيف يمكن لصاحب سيارة من هذا النوع ضبط قوانين السير في طريق مزدحم بالمارة، وامام هذه المشاكل الخطيرة التي جاء بها الهاتف المنقول عمدت عدة دول في العالم الى اصدار قانون يمنع اصحاب السيارات من استعماله أثناء السياقة.

وفيم كان السائق يقدم لي هذه المعلومات تساءلت مع نفسي باعجاب عن وفرة معلومات السائق في مجال قانون السير، وفي التفاتة سريعة منه الى ناحيتي، قال وكأنه قرأ افكاري:

- لا تحسبني يا سيدي سائقاً من زمرة الاميين، فانا عشت زمناً طويلاً في أوروبا، واتابع ما يجري في الدنيا عن طريق الاذاعات وقنوات التلفزيون، وأهتم خاصة بكل ما يتعلق بالسيارات وقوانين المرور والحوادث، وبالمنااسبة يمكنك الرجوع الى جريدة محلية صدرت منذ أيام لتقرأ فيها احصائيات مرعبة عن ضحايا حوادث السير.

ويعد ان ودعته سجلت في ذاكرتي رقم سيارته لاعجابي الشديد به وهو الكهل الرصين، وتابعت طريقتي مشياً للبحث عن الجريدة التي حدثني عنها، وعثرت عليها عند بائع صحف، وفي اقرب مقهى في الطريق توثبت للقراءة، وبين سطور الجريدة طالعني هذه المعلومات:

افادت احصائيات نشرتها الفدرالية الأوروبية للسلامة الطرقية ان حوادث السير على الطرق في دول الاتحاد الأوروبي تودي سنوياً بحياة 45 ألف شخص وتتسبب في إصابة 1,6 مليون شخص بجروح، جلهم من الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين 15 و24 سنة. وحسب المصادر ذاتها فان السرعة تبقى من الاسباب الرئيسية لحوادث السير في أوروبا، إذ انها مثلت ازيد من 50% من مجموع الحوادث، وقد همت هذه الحوادث الراجلين وركاب الدراجات والدراجات النارية.

وقالت هذه المصادر: ان عامل السرعة يزيد من خطورة الحوادث علماً بأنه اذا ما داهمت سيارة تسير بسرعة 80 كلم في الساعة راجلاً فان حظوظ نجاته تكون منعدمة، فيما تزيد هذه الحظوظ الى 10% اذا ما كانت سرعة السيارة لا تتجاوز 20 كلم في الساعة، وقد عمل المسؤولون المعنيون على تخفيض سرعة السير في جل دول الاتحاد الأوروبي الى 50 كلم في الساعة في التجمعات السكانية بل وتم تخفيضها الى حدود 30 كلم في الساعة في بعض الاماكن المكتظة بالسكان، واعطت هذه الاجراءات نتائج مشجعة، إذ انه امكن في فرنسا انقاذ حياة 580 شخصاً سنوياً وذلك على الرغم من كون 70% من السائقين لا يحترمون اجراءات الحد من السرعة.

ويتعرفني على ذلك السائق الخبير، اصبحت حريصاً على السؤال عنه بموقف السيارات. وذات يوم، وأنا امشي على رصيف شارع علال بن عبد الله اذا به يطبل علي من نافذة سيارته ويدعوني للركوب معه، وفي الطريق قال يسألني:

- هل قرأت تلك المعلومات؟
- نعم قرأتها.
- وحتى أوكد لك ما قلته ان حادث سير مفرج وقع في الطريق السريع الذي يربط الرباط بالبيضاء.

- وما هي الاسباب؟
أجابني .. وهو يضع أكفه على اذنه على شكل سماعة:
• شيئان:
- ماهما؟
«البورطاطيف» والسرعة ...

محمد الخضر الريسوني

معالم مغربية



منظر عام لمدينة الرباط - شالة

الحوار في سورة الصافات

نافذة على الحاسوب

الحلقة الرابعة

اعداد الاستاذ : محمد الشرفاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

المغلوبين، وختم الحوار لصالحه كما جاء في موضع آخر من القرآن الكريم حيث أنجاه الله من النار وجعلها عليه برداً وسلاماً، وجاء هنا في هذه السورة - وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين (99) -

ثم يأتي الحوار الثاني ممهداً له بهذين الآيتين - رب هب لي من الصالحين (100) فبشرناه بسلام حليم (101) - وهو سيدنا اسماعيل الذبيح عليه السلام - فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابيت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين (102) فلما اسلما وتله للجبين (103) - ومعنى اسلما استسلما وانقادا لامر الله وتله للجبين - اي صرعه بالارض على جبينه - ونادياه أن يا ابراهيم (104) قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين (105) ان هذا لهو البلاء المبين (106) اي الاختبار البين الذي يظهر به طاعة الله او المحنة البينة الصعوبة - وفديناه بذبح عظيم (107) وروي انه من كباش الجنة والله اعلم - وتركنا عليه في الآخرين (108) سلام على ابراهيم (109) صدق الله العظيم ونختم بهذه الآيات الثلاث التي ختمت بها سورة الصافات.. سبحان ربك رب العزة عما يصفون - (181) والحمد لله رب العالمين (182).

تهنئة بازدياد مولود سعيد

ازدان لبيت الشريف عبد السلام العلمي بمولود سعيد اختارت له الاسرة اسم

اسماعيل

تهانينا للأسرة الكريمة ولوالده ولجده محمد العلمي. تمنياتنا لآل العلمي بالسعادة واليمن.

إن أبرز حوار في هذه السورة (سورة الصافات) هو حوار نبي الله ابراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه من عبدة الاصنام، ثم حوار مع ابنه وقد هم بذبحه، وهو ابنه اسماعيل عليه السلام الغلام الحليم فذاه ربه بذبح عظيم ويبدأ الحوار الاول على الشكل التالي:
(وإن من شيعته لابراهيم (83) - اي هو عليه السلام من اشياخ نوح عليه السلام في التوحيد - إذ جاء ربه بقلب سليم (84) - اي من الشك والشرك وجميع العيوب - إذ قال لابييه وقومه: ماذا تعبدون؟ (85) - وهو عليه السلام يعرف حق المعرفة ماذا يعبدون، الا أنه أراد أن يذكرهم بأن ما يعبدونه من دون الله إفك، فلذلك جاء بعدها - انفكا ءالهة دون الله تريدون (86) فما ظنهم برب العالمين (87) - وهو يقصد تعظيم الله الذي لا معبود بحق سواه - وروي ان قومه كان لهم عيد يخرجون اليه فدعوه الى الخروج معهم فقال بعد أن نظر في النجوم كما جاء في هذه الآية - فنظر نظرة في النجوم (88) فقال اني سقيم (89) - وسبب نظره الى النجوم أن قومه كانوا منجمين وكان هو يعلم احكام النجوم فأوهمهم انه استدلل بالنظر في علم النجوم انه يسقم، فاعتذر بما يخاف من السقم عن الخروج معهم. هذا وجه مما اختاره صاحب التسهيل لعلوم التنزيل. فلما سمعوا منه ذلك - فتولوا عنه مدبرين (90) - حينئذ اغتتم هذه الفرصة فراغ الى ءالهتهم فقال الا تأكلون (91) - قال ذلك على وجه الاستهزاء فلما لم يجيبوا قال: - مالكم لا تنطقون (92) فراغ عليهم ضرباً باليمين (93) فأقبلوا اليه يزفون (94) - اي يسرعون - قال اتعبدون ما تنحتون (95) والله خلقكم وما تعلمون (96) - والمعنى كما جاء في كتاب التسهيل: الله خلقكم وخلق اصنامكم التي تعملونها، وهذا البق بسياق الكلام وأقوى في قصد الاحتجاج على الذين عبدوا الاصنام. ثم حكموا عليه بعد سماع أقواله: (قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم (97) فأرادوا به كيدا - اي حرقاً بالنار - فجعلناهم الاسفلين (98) اي